الرياض

عين على الجسر،عين على النفق..

علي خالد الغامدي

يضرب سكان منطقة جدة "أخماساً في أسداس" وهم يتابعون أعمال مشروع جسر، ونفق الأمير عبدالله بسبب (المشية السلحفائية) التي يسير بها المشروع منذ أكثر من عام، وبسبب تعطل حركة السير في منطقة المشروع، وبسبب الضرر الذي أصاب سكان المنطقة المجاورة للمشروع، وبسبب "التشوهات" التي لحقت بالمنطقة من وراء هذا المشروع، وبسبب المعاناة من أعمال البداية..؟

وكلما مررنا - أخي، وأنا - من أمام موقع (الجسر، والنفق) التفت نحوي أخي وسألني باهتمام غير عادي: فين العمال..؟

ويقصد العمال الذين يعملون في مشروع الجسر والنفق (ما بين الشرفية والمطار) فنحن طوال عصاري رمضان نمر من هذه المنطقة، ونحرص أن نخرج رؤوسنا من نافذة السيارة ولا نرى عاملاً يعمل، أو معدات تتحرك منذ رمضان الماضي، إلى رمضان الحالي وهي مجرد صدفة لأنه لابد من عمال يعملون. ولابد من معدات تتحرك بدليل هذه التحويلات، وهذه الانشاءات، وهذه اللوحات الإرشادية، ولكن (البُطء) هو سمة هذا المشروع من لحظة البداية، إلى الآن، ويحتمل أن يكون وراء هذا (البطء) أسباب فنية لا نعرفها، أو أسباب مالية لا ندركها، ولا يوجد سبب ثالث (إلا أن تكون الشركة التي تتولى المشروع غير جاهزة للعمل، أو انها تراه أصغر من إمكاناتها، أو أكبر، أو أن هناك مصيبة في منطقة تنفيذ المشروع لا يعرفها إلا من اكتشفها).. فهذا الجسر، والنفق طوله بالأمتار، وليس بالكيلوات (كيلو وربع) فكيف كان سيكون الحال في منطقة الشرفية لو أن الجسر، والنفق طولهما (٣) كيلو ونصف مثلاً هل كانت الأمم المتحدة ستتدخل لإنهاء المشروع مع الشركة المنفذة أم ان القاعدة التي تقول (شغل المليح يُبطى) تفرض أن نظل في الذهاب، والاياب نتأمل المشروع لعل الله العلي القدير ينفخ في العاملين، وادارة الشركة، والجهة المشرفة فيتحرك المشروع بشكل أسرع، أو أن يلهم العاملين، وادارة الشركة، والجهة المشرفة لحل ألغاز هذا البطء الواضح للأعمى والبصير (من رمضان الماضي، إلى رمضان الحالي)..

والمعلومات التي وزعتها أمانة مدينة جدة - الأسبوع الماضي - عن الانتهاء من (الخدمات التحتية) لمشروع جسر الأمير عبدالله بن عبدالعزيز أعادت السكان إلى نقطة البداية.

المعلومات تقول بالحرف الواحد انه (تم انجاز مراحل متقدمة في مشروع جسر الأمير عبدالله حيث تتسارع وتيرة العمل اليومي في المشروع)!..

وتوضح الأمانة تسارع وتيرة العمل اليومي في المشروع بقولها (انه تم الانتهاء من الخدمات التحتية والتي تشمل الماء، والكهرباء، والهاتف، وانه سيتم - أو تم - توقيع عقد إنشاء، وتنفيذ نفق الأمير عبدالله، وان طول الجسر ١٣٠٠متر، وان التنفيذ سيستغرق ٤٨شهراً، والسلام عليكم)!..

ونرجو من المسؤولين في الأمانة ان يتيحوا الفرصة لخبراء، ومهندسي الشركة المنفذة للمشروع أن يقولوا الحقيقة للناس، أو نصف الحقيقة عن هذا المشروع، وهل التأخير في أعمال التنفيذ طبيعية، وعادية، وحدثت في بلاد أخرى، أم اننا دون غيرنا ننفرد بهذه الميزة، وهل تُوجد "عقبات"

و"معوقات" من ناحية الكوبري، أو من ناحية الاسكان، أو من ناحية الأرض كانت هي السبب الرئيسي في هذا التأخير، والتعطيل الذي يصاحب المشروع..؟

وان يتكرموا ويشرحوا لنا فنياً معنى عبارة الأمانة التي تؤكد (تسارع وتيرة العمل اليومي في المشروع) فهل نحن العميان، أم ان غبار العمل هو الذي أصابنا بالعمى..؟